استباح المحتل حرمة البلاد محاولاً طمس هويتها وتاريخها ووجودها

اليوم.. الذكرى الـ27 للغزو العراقي للكويت

- كان لأمير البلاد دور كبير في حشد التأييد العربي والدولي لدعم الشرعية الكويتية
- الكويتيون مع تواتر الأخبار الأولى لدخول الاحتلال أعلنوا رفضهم له

تحل اليوم الذكرى الأليمة الـ27 للغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت حين استباح المحتل في فجر الثاني من أغسطس عام 1990 حرمة هذه البلاد أرضا وشعبا محاولا طمس هويتها وتاريخها ووجودها.

إلا أن الكويتيين ومع تواتر الأخبار الأولى لدخول قوات الاحتلال هذه الأرض الطيبة أعلنوا رفضهم للعدوان السافر ووقف أبناء الكويت في الداخل والخارج إلى جانب قيادتهم الشرعية صفا واحدا للدفاع عن الوطن وسيادته وحريته.

وإبان ذلك عمد نظام الاحتلال البائد إلى اتباع سياسة الأرض المحروقة ولجأ إلى إحراق 752 بئرا نفطية وحفر الخنادق التي ملأها بالنفط والألغام لتكون في وقت لاحق من فترة الغزو حدا فاصلا بين القوات العراقية وقوات التحالف. في مقابل ذلك كان للادارة الحكيمة المتمثلة في الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد والأمير الوالد الراحل الشيخ سعد العبدالله وسمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الذي كان يشغل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية آنذاك فضلا عن التأييد الشعبي الدور البارز والكبير في كسب تأييد المجتمع الدولي لتحرير دولة الكويت من براثن الغزو.

وأدان المجتمع الدولي جريمة النظام العراقي البائد في حق دولة الكويت وأصدر مجلس الأمن الدولي قرارات حاسمة بدءا بالقرار رقم 660 الذي طالب النظام العراقي بالانسحاب فورا بالإضافة إلى حزمة القرارات التي أصدرها المجلس تحت بند الفصل السابع من الميثاق والقاضية باستخدام القوة لضمان تطبيق القرارات.

وصدرت الكثير من المواقف العربية والدولية التي تدين النظام العراقي وتطالبه بالانسحاب الفوري من الأراضي الكويتية وتحمله المسؤولية عما لحق دولة الكويت من أضرار ناجمة عن عدوانه.

وأدى سمو الشيخ صباح الأحمد

شاطئ الخليج العربي

حينذاك دورا كبيرا في حشد التأييد الدبلوماسي العربي والدولي لمصلحة دعم ومساندة الشرعية الكويتية استنادا إلى خبرته الدبلوماسية الكبيرة منذ بداية تسلمه حقيبة وزارة الخارجية عام 1963 ونجاحه في توثيق علاقات دولة الكويت بالأمم المتحدة ومنظماتها ودولها الأعضاء.

ونجحت جهود سموه الدبلوماسية في كسب الكويت مساندة عالمية وأممية من خلال توافق الإرادة الدولية مع قيادة قوات التحالف الدولي لطرد المعتدي وتحرير الكويت.

وعقب الغزو ارتكزت سياسة الكويت الخارجية تجاه العراق وتحديدا في الفترة من –1990 2001 إلى عدة ثوابت قائمة على أساس القرارات الدولية الشرعية الصادرة عن مجلس الأمن التي صدرت أثناء فترة الغزو وقبلها النظام العراقي بقرار مجلس الأمن رقم 687 لسنة 1991.

وتميزت سياسة الكويت الخارجية تجاه العراق حتى عام 2003 بنقطتين مهمتين هما أن النظام العراقي البائد لا يمكن الوثوق به و التعامل معه وأن الشعب العراقي مغلوب على أمره وهو ضحية للنظام الحاكم لذلك وقفت الكويت الى جانب الشعب العراقي باعتباره شعبا عربيا مسلما.

وفي هذا الجانب قال سمو الشيخ صباح الأحمد في تلك الفترة "نحن نفرق جيدا بين النظام والشعب ولا يسعنا إطلاقا أن نسمع عن شعب شقيق يتعرض للجوع والفقر" مؤكدا سموه أن الكويت تساعد الشعب العراقي بعد التحرير بإرسال المعونات خاصة للنازحين من الشمال والجنوب.

وكانت مقولة سموه الشهيرة في 4 أغسطس 1998 ردا على المزاعم العراقية بأن الكويت تقف وراء استمرار العقوبات الدولية على حكومة بغداد الدليل الأكبر والقاطع على الموقف الكويتي حين قال "نحن لسنا دولة عظمى حتى نفرض على مجلس الأمن أن يرفع العقوبات أو يبقيها على العراق" مؤكدا أن العراقيين الذين يوجدون على أرض الكويت يعيشون فيها بكل تقدير واحترام.

وفي تصريح آخر لسمو الشيخ صباح الأحمد بتاريخ 23 نوفمبر 1998 في ختام زيارة وزير الخارجية المصري الأسبق عمرو موسى للكويت بخصوص الأزمة العراقية مع العالم أكد أن الكويت لا تخطط للمساعدة على عمل أي شيء سلبي داخل العراق فمسألة إسقاط صدام حسين شأن داخلي عراقي لا دخل للكويت فيه. واستنادا إلى المبادئ الإنسانية التي تؤمن بها الكويت حكومة وشعبا انطلقت المساعدات الكويتية إلى شعب العراق منذ عام 1993.

وبتوجيهات من سمو الشيخ صباح الأحمد بدأت جمعية الهلال الأحمر الكويتية في إرسال مساعداتها الى لاجئي العراق في إيران منذ أبريل عام 1995 حرصا من سموه على الوقوف في صف الشعب العراقي في كل الأوقات بإنسانية ومحبة واحترام محافظا على حق الجيرة والجوار.

وعقب حرب تحرير العراق عام 2003 سارعت دولة الكويت إلى تقديم العون والإغاثة إلى اللاجئين في هذا البلد حيث تعد الكويت اليوم من أكبر المانحين له.

وفي أبريل 2008 تبرعت الكويت بمبلغ مليون دولار لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لدعم عملياتها في مساعدة اللاجئين في العراق بهدف تخفيف معاناتهم وتامين احتياجاتهم من غذاء ومأوى وصحة وتعليم.

وفي نوفمبر عام 2010 أعلنت الكويت تقديم مليون دولار لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لمساعدة النازحين داخل العراق ومن اضطرتهم الظروف والأوضاع الأمنية إلى النزوح إلى أماكن أخرى. وشددت الكويت أثناء اجتماع اللجنة الاجتماعية والإنسانية والثقافية التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة ال 65 على أهمية الجانب الإنساني في مشكلة النازحين العراقيين وتوفير الحماية لهم وتلبية احتياجاتهم وضمان أمنهم وأكدت أنها مسؤولية مشتركة بين الدول والمجتمع الدولي.

وفي ضوء تزايد أعداد النازحين داخل المدن العراقية وتدهور أوضاعهم نتيجة للصراع الدائر في العراق تقدمت الكويت في 11 يوليو 2014 بتبرع سخي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة يقدر بثلاثة ملايين دولار لعملياتها الإنسانية بالعراق كما قدمت الكويت عام 2015 مبلغا وقدره 200 مليون دولار لإغاثة النازحين هناك أيضا.

كما وزعت الكويت ممثلة بجمعياتها الخيرية قبيل حلول شهر رمضان 2016 أكثر من 12 ألف سلة غذائية على الأسر النازحة في إقليم كردستان في حين شهد العام الماضي توزيع نحو 40 ألف سلة غذائية من قبل الهلال الأحمر الكويتي على العائلات النازحة في مدن الإقليم.

وفي يوليو 2016 تعهدت دولة الكويت بتقديم مساعدات إنسانية للعراق بقيمة 176 مليون دولار وذلك خلال مؤتمر المانحين لدعم العراق الذي عقد برعاية الكويت ودول أخرى في واشنطن ما دفع مجلس الأمن إلى الإشادة بما تقدمه الكويت من دعم مستمر لتحقيق الاستقرار في العراق.

وعقب إعلان الحكومة العراقية تحرير مدينة الموصل من مايسمى بتنظيم (داعش) في يوليو 2017 أبدت دولة الكويت استعدادها لاستضافة مؤتمر دولي لإعادة إعمار المناطق المحررة في العراق وذلك تماشيا مع مبادئها في دعم الأشقاء وترجمة حقيقية لتسميتها من قبل منظمة الأمم المتحدة (مركزا للعمل الإنساني).

مبنى مطار الكويت

قصر السيف بعد العدوان عليه

حملت تضحياتهن أبعاداً أكثر عمقاً عندما امتزجت دماؤهن بأرض الوطن

شهيدات الكويت.. رسالة وفاء أكملت صورة التضحية والفداء

- فاطمة الأمير: التاريخ سجل بأحرف من نور تضحياتهن خلال فترة الغزو العراقي

الشهيدة سعاد حسن

الشهيدة سناء الفودري

الشهيدة وفاء العامر

الشهيدة أسرار القبندي

شكلت ملحمة تحرير دولة الكويت من الغزو العراقي الغاشم عام 1991 مفصلا مصيريا للبلاد وأهلها وتوثيقا لحقبة مهمة من تاريخها وكانت بحق منطلقا لرسالة سامية كتبها شهداء وشهيدات الكويت بدمائهم الزكية عنوانها الشهادة ولونوها بأروع صور التضحية والفداء من اجل الوطن.

ولما كانت الشهادة أسمى درجات التضحية فإن الاستشهاد من أجل الوطن يحمل بعدا ذا قيمة انسانية عالية وهذا ما جسده شهداء وشهيدات الكويت اذ حملت تضحياتهم ابعادا اكثر عمقا عندما امتزجت دماؤهم على ارض الوطن دفاعا عنه وعن شرعيته في مواجهة الغزو العراقي للبلاد في الثاني من أغسطس عام 1990.

وشهدت فترة الاحتلال الكثير من المواقف البطولية التي قدمتها نساء وفتيات الكويت في الذود عن ثرى الوطن وكيانه وكثيرة هي الحكايات التي توثق بطولاتهن والتضحية بدمائهن التي أريقت فداء للوطن ودفاعا عن حريته وكرامته.

وتناقل اهل الكويت بكل الفخر حكايات التضحية والبطولة والفداء التي قدمتها الشهيدات مثل اسرار القبندي ووفاء العامر وسناء الفودري وسعاد حسن وغيرهن اللواتي سطرن اسمى ايات البطولة في الدفاع عن الوطن ومقاومة الاحتلال من خلال الانضمام الى المقاومة الكويتية او تنظيم المسيرات المناهضة للاحتلال حيث عرف عنهن الشجاعة والبسالة في التصدي للمحتل وصولا الى نيل الشهادة.

وفي هذا الصدد قالت الوكيل بالديوان الاميري والمدير العام لمكتب الشهيد فاطمة الأمير لـ(كونا) أمس الثلاثاء إن التاريخ سجل بأحرف من نور ارتقاء شهيدات كويتيات إلى جانب اخوتهن من الشهداء خلال فترة الغزو العراقي.

واضافت الأمير أن عدد الشهيدات الكويتيات اثناء الاحتلال العراقي بلغ 67 شهيدة من بين 89 شهيدة من جنسيات مختلفة وذلك بناء على احصائية صادرة عن مكتب الشهيد مشيرة إلى أن عدد الشهيدات الكلي يضم ثماني شهيدات من فئة المقيمين بصورة غير قانونية وشهيدتين من البحرين وشهيدة واحدة من كل من مصر والأردن والهند.

وأكدت أن أول شهيدة كويتية في تاريخ البلاد هي سناء الفودري التي اغتالتها يد المحتل العراقي في الثامن من أغسطس عام 1990 بطلق ناري أمام مخفر (الجابرية) أثناء مشاركتها في مظاهرات نسائية خرجت للتنديد بالغزو والمطالبة بعودة الشرعية بقيادة أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح طيب الله ثراه.

ولفتت الى أن الشهيدة الفودري أوصلت صوت جميع الكويتيين والنساء الكويتيات خصوصا إلى رئيس النظام العراقي البائد انذاك "حيث كانت تهتف في المظاهرة بأن الكويت للكويتيين وأن أمير الكويت هو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح".

وذكرت انه كان للنساء الكويتيات شرف المشاركة في مقاومة المحتل العراقي حيث ساعدت المرأة أخيها الرجل وقامت بأداء أدوار متعددة ومختلفة في المقاومة حتى نال بعضهن الشهادة ومن بينهن البطلات أسرار القبندي ووفاء العامر وسعاد حسن.

وأشارت الى الدور الذي قامت به الكويتيات سواء في داخل الكويت أو خارجها في مقاومة الاحتلال العراقي ودعم الشرعية الكويتية ففي الداخل عملت المرأة الى جانب شقيقها الرجل في إدارة مرافق الدولة لاسيما المستشفيات والجمعيات التعاونية كما قامت بتوزيع الأموال والمواد الغذائية على أهل الكويت الصامدين.

وبينت الامير ان هناك 77 شهيدة قام مكتب الشهيد بتسجيلهن شهيدات لدخولهن كذلك ضمن تصنيف ثان لدى المكتب من خلال تعريفه للشهيد ابان فترة الغزو العراقي مشيرة الى ان هؤلاء كن ضحايا قصور في الرعاية الصحية سواء في المستشفيات أو دور الرعاية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أو حوادث الطرق.

من جانبها قالت والدة الشهيدة سعاد حسن آمنة الكندري في تصريح مماثل ل(كونا) ان ايمان الشهيدة سعاد بالله وحبها وولائها لوطنها واميرها وقوة الوازع الديني لديها وإيمانها بالمكانة الرفيعة للشهيد في الدين الإسلامي جعلها تقدم روحها ودمها فداء للكويت وشعبها.

وأضافت أن الشهيدة سعاد كانت متدينة وتؤدي الفروض الدينية منذ طفولتها الامر الذي اثر على تربيتها وجعلها على استعداد للتضحية بنفسها فداء لوطنها واميرها موضحة ان الشهيدة كانت على يقين بعودة الكويت وتحريرها من الغزاة اذ ابدت تماسكا ورباطة جأش منذ تلقيها خبر الغزو رغم هول الكارثة لايمانها بعودة الحق لاصحابه.

وذكرت ان سعاد التحقت بمجموعة (25 فبراير) المقاومة والتي قادتها الشهيدة اسرار القبندي حيث قامت بنقل الغذاء والأسلحة والنقود الى اعضاء المقاومة الكويتية قبل ان تعتقل وتستشهد في السادس من فبراير عام 1991 وتم اعدامها من قبل القوات العراقية حيث وجد جثمانها ملقى في احدى ساحات منطقة (كيفان).

واوضحت الكندري ان القوات العراقية المحتلة قامت باعتقالها مع ابنتها الشهيدة سعاد في العاشر من يناير عام 1991 بتهمة انتساب سعاد الى المقاومة ثم اطلق سراحها مع احتجاز الشهيدة في مخفر (العديلية) حيث نقلوها بعد ذلك الى مبنى محافظة العاصمة في (قصر نايف) ثم الى سجن الاحداث في منطقة (الرابية) قبل اعدامها.

الطفولة كانت ضحية تضاف إلى جرائم الاحتلال التي فاقت كل تصور

أطفال الكويت الشهداء.. أنصع صورة عنوانها التضحية والإيثار للوطن

- عدد الشهداء الأطفال من الذكور والإناث بلغ 41 طفلا وطفلة

الشهيد محمد الشمري

الأسير الشهيد أسامة الخلف

الشهيد أحمد الغانم

بينما تبقى الطفولة عنوان البراءة والصفاء والمستقبل الواعد فإن المحتل العراقي لم يراع في غزوه للكويت عام 1990 أي اعتبار لحياة الإنسان أو مصير وطن وأهله بكل ما فيه من قيم وتاريخ وشرعية فكانت الطفولة ضحية أخرى تضاف إلى جرائمه التي فاقت كل تصور.

وإذ بذل الكويتيون الشهداء والشهيدات على طريق التضحية والإيثار لأجل الكويت وحريتها وشرعيتها كان للأطفال الشهداء بكل ما يحملونه من قيم ومعاني الإنسانية الصافية والناصعة مكانهم في وجدان شعبهم باقين أبدا في العلياء على ما بذلوه من أرواح ودماء وسجلوا أسماءهم بأحرف من نور في قوافل الشهداء. ومع فظاعة المحتل وقسوة إجرامه لم تسلم الطفولة من الجرائم والبطش إذ استشهد الكثير من الأطفال سواء مع عائلاتهم أو فرادى لتمتزج بذلك دماء أهل الكويت بمختلف شرائحهم وفئاتهم العمرية مضحين بحياتهم كرامة لهذه الأرض الطيبة التي أحبتهم وبادلوها الوفاء بالوفاء وكانوا بحق مثالا للتضحية والإيثار.

وبهذه المناسبة قالت الوكيل في الديوان الأميري والمدير العام لمكتب الشهيد فاطمة الأمير لـ(كونا) أمس الثلاثاء إن عدد الشهداء الأطفال من الذكور والإناث بلغ 41 طفلا وطفلة استشهدوا في الغزو العراقي للكويت عام 1990 وجاء استشهادهم إما نتيجة إعدام مباشر أو أن بعضهم أطفال خدج أو نتيجة قصور في الرعاية الصحية أو انفجار ألغام بهم بعد التحرير.

الشهيد أحمد بوحمدي

وأوضحت الأمير أن مكتب الشهيد حدد تصنيفا للشهيد الطفل ينص على أنه " يعنى بكل طفل من مولود جديد حتى سن 15 سنة " مبينة أن كثيرا من هؤلاء الأطفال الشهداء تم إعدامهم من قبل القوات العراقية المحتلة بسبب قيامهم بكتابة عبارات وطنية على جدران المنازل والمساجد والمرافق العامة ومنها (يعيش بابا جابر) و (يسقط صدام)

ولفتت إلى أن من بين هؤلاء الأطفال الكويتيين الذين استشهدوا بسبب كتابتهم لهذه العبارات الشهيد الطفل منصور الإبراهيم والشهيد الطفل عبدالله الفزيع ولم يتجاوزا عند استشهادهما ال 14 عاما من العمر.

كما استذكرت شجاعة الشهيد الطفل سليمان اللهيب الذي ضحى أيما تضحية ووقف موقف شجاعا كالرجال حينما اعترف على نفسه أثناء مداهمة قوات الاحتلال العراقي لمجموعة شبان كان من بينهم في الديوانية وقال إنه صاحب السلاح الموجود لديهم منوهة بالدور البطولي للشهيد الطفل اللهيب الذي أبعد التهمة عن أصدقائه وقدم دمه فداء للوطن علما أن عمره كان وقت الاستشهاد 16 سنة.

من جانبه قال حمد الفزيع وهو شقيق الشهيد الطفل عبدالله الفزيع إن حب شقيقه الشهيد الطفل عبدالله لوطنه وللأمير الراحل المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح هو الذي دفع طفلا لم يتجاوز عمره وقت استشهاده 14 عاما إلى تقديم روحه ودمه فداء للكويت وشعبها. وأضاف الفزيع "أخي الشهيد الطفل عبدالله استشهد في الخامس عشر من شهر يناير عام 1991 نتيجة التحاقه مع مجموعة تعمل في المقاومة حيث كانت بداية عمل عبدالله مع هذه المجموعة منذ لحظات الغزو العراقي الأولى وذلك في مجال تنظيف منطقة سكنه في الفروانية والعمل في الجمعية التعاونية لمساعدة أهل المنطقة من كبار السن سواء الذكور أو الإناث . وأكد أن الشهيد الطفل عبدالله "كان جريئا رغم صغر سنه وكان يخرج من بيته منذ الصباح ويعمل مع مجموعة المقاومة ولم يكن يبلغ حتى والديه بأسماء مجموعته أو الأعمال التي كانوا يقومون بها وقد استشهد مع صديق طفولته منصور المنصور حيث ألقى المحتلون جثمانيهما الطاهرين في إحدى الساحات في منطقة كيفان».